بانوراما الإلحاد آفة كل عصر

الإلحاد بمعناه الواسع عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الآلهة، وبالمعنى الضيق يعتبر الإلحاد على وجه التحديد موقفًا ضد أن توجد آلهة، عمومًا يشير مصطلح الإلحاد إلى غياب الاعتقاد بأن الآلهة موجودة، ويتناقض هذا الفكر مع فكرة الإيمان بالله أو الألوهية إذ أن مصطلح الألوهية يعني الاعتقاد بأنه يوجد على الأقل إله واحد.

تبلور مصطلح الإلحاد عقب انتشار الفكر الحر والشكوكية العلمية وتنامي نشاط التيارات الفكرية في تعدد الأديان، حيث مال الملحدون الأوائل إلى تعريف أنفسهم باستخدام كلمة «ملحد» في القرن الثامن عشر في عصر التنوير، وشهدت الثورة الفرنسية أول حركة سياسية في التاريخ للدفاع عن سيادة العقل البشري فضلًا عن تيار من الإلحاد لم يسبق له مثيل.

تتراوح الحجج الإلحادية بين الحجج الفلسفية إلى الاجتماعية والتاريخية حيث إن المبررات لعدم الإيمان بوجود إله تشمل الحجج وأن هناك نقصًا في الأدلة التجريبية على الرغم من أن بعض الملحدين تبنى فلسفات علمانية - مثل الإنسانية والتشكك - إلا أنه ليس هناك أيديولوجية واحدة أو مجموعة من السلوكيات التي يلتزم بها الملحدون جميعًا، كما لا توجد مدرسة فلسفية واحدة تجمع الملحدين، فمنهم من ينطوي تحت لواء المدرسة المادية أو الطبيعية، والكثير يميلون باتجاه العلم والتشكيك خصوصًا فيما يتصل بعالم ما وراء الطبيعة، يرى بعض الملحدين بأنه ليس هناك عناد بين الإلحاد وبين البوذية؛ لأن البوذيين أو بعضهم يعتنقون البوذية ولكنهم لا يعتقدون بوجود إله.

كما يرى كثير من الملحدين أن الإلحاد نظرة أكثر صحة من الألوهية وبالتالي فإن عبء الإثبات لا يقع على عاتق الملحد لدحض وجود الله بل

على المؤمن بالله تقديم مبررات للإيمان به حسب قولهم.

بسبب تعدد مفاهيم الإلحاد فإنه من الصعب معرفة التقديرات الدقيقة عن الأعداد الحالية للملحدين وقد أجريت عدة استطلاعات عالمية شاملة حول هذا الموضوع أبرزها استطلاع قامت به مؤسسة غالوب الدولية سنة ٢٠١٥م حيث شارك في الاستطلاع أكثر من ٦٤,٠٠٠ مشاركًا، أشار ١١٪ منهم إلى أنه «ملحد بقناعة»، في حين كانت نتيجة سنة ٢٠١٢م في استطلاع سابق ١٣٪ من أفراد العينة عرفوا عن أنفسهم أنهم «ملحدين بقناعة»، وبحسب مسح من قِبل هيئة الإذاعة البريطانية في عام ٢٠٠٤م وجد أن نسبة الملحدين كانت حوالي ٨٪ من سكان العالم.

ووفقًا لدراسات أخرى فإن معدلات الإلحاد هي الأعلى في أوروبا وشرق آسيا ٤٠٪، وفي فرنسا ٣٩٪، وفي بريطانيا ٣٤٪، وفي السويد ٢٩٪، وفي النرويج ١٥٪، وفي ألمانيا ٢٥٪، وفي بولندا والنمسا ١٢٪ أجابوا أنهم لا يؤمنون بوجود أرواح أو آلهة أو قوة خارقة، وجاءت النسب أعلى لمن عبروا عن إيمانهم بوجود روح أو قوة ما وهؤلاء يطلق عليهم لادينيين أو لا أدريين، وبلغت النسب في شرق آسيا ٦١٪، وفي الصين وفي كوريا الجنوبية ٤٧٪، بينما تعد اليابان حالة معقدة إذ تبني الفرد الواحد أكثر من معتقد في وقت واحد، وفي أمريكا الشمالية ١٢٪ في الولايات المتحدة يعتبرون أنفسهم ملحدين و ١٧٪ لا أدريين، و٣٧٪ يؤمنون بوجود روح ما ولكنهم لادينيين و ٢٨٪ في كندا.